

تحليل قصيدة

(فرقة ماجد)

لأبي تمام

للمصف التاسع

إعداد

أ. عصام الضباعني.

* مناسبة النص:

توطدت أواصر الصداقة بين الشاعرين: أبي تمام وعليّ بن الجهم القرشيّ، وأعجب كلّ بصاحبه، وتبادلا الودّ شعراً، والقصيدة التي بين أيدينا أنشدتها أبو تمام في وداع عليّ بن الجهم لسفر أرادها.

(القصيدة)

- ١ - هِيَ فُرْقَةٌ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ مَا جِدِ
 - ٢ - فَأَفْزَعِ إِلَى ذُخْرِ الشُّؤُونِ وَغَرِبِهِ
 - ٣ - وَإِذَا فَقَدْتَ أَخَا وَلَمْ تَفْقِدْ لَهُ
 - ٤ - أَعْلِيَّ يَا ابْنَ الْجَهْمِ إِنَّكَ دُفْتَ لِي
 - ٥ - لَا تَبْعُدَنَّ أَبَدًا، وَإِنْ تَبْعُدْ فَمَا
 - ٦ - إِنْ يُكْدِ مُطَّرَفُ الْإِخَاءِ فَإِنَّا
 - ٧ - أَوْ يَخْتَلِفُ مَاءُ الْوِصَالِ فَمَاؤُنَا
 - ٨ - أَوْ يَفْتَرِقَ نَسَبٌ، يُؤَلَّفُ بَيْنَنَا
 - ٩ - لَوْ كُنْتَ طَرْفًا كُنْتَ غَيْرَ مُدَافِعٍ
 - ١٠ - أَوْ قَدَمَتِكَ السِّنُّ خِلْتُ بِأَنَّهُ
 - ١١ - أَوْ كُنْتُ يَوْمًا بِالنُّجُومِ مُصَدِّقًا
 - ١٢ - صَعْبٌ، فَإِنْ سَوِّحْتَ كُنْتَ مُسَامِحًا
 - ١٣ - أُلْبِسْتَ فَوْقَ بَيَاضِ مَجْدِكَ نِعْمَةً
 - ١٤ - وَمَوَدَّةً لَا زَهَّذَتْ فِي رَاغِبٍ
 - ١٥ - غَنَاءً، لَيْسَ بِمُنْكَرٍ أَنْ يَغْتَدِي
 - ١٦ - مَا أَدَّعَى لَكَ جَانِبًا مِنْ سُودُدٍ
- فَعَدَا إِذَا بَسَهُ كُلُّ دَمْعٍ جَامِدٍ
فَالدَّمْعُ يُذْهِبُ بَعْضَ جَهْدِ الْجَاهِدِ
دَمْعًا وَلَا صَبْرًا فَلَسْتُ بِفَاقِدِ
سَمًّا وَجَمْرًا فِي الزُّلَالِ الْبَارِدِ
أَخْلَاقُكَ الْخُضْرُ الرُّبَا بِأَبَاعِدِ
نَغْدُو وَنَسْرِي فِي إِخَاءٍ تَالِدِ
عَذْبٌ تَحْدَرُ مِنْ غَمَامٍ وَاحِدِ
أَدَبٌ أَقْمَنَاهُ مُقَامَ الْوَالِدِ
لِلْأَشْقَرِ الْجَعْدِيِّ أَوْ لِلذَّائِدِ^(١)
مِنْ لَفْظِكَ إِشْتَقْتُ بِلَاغَةً خَالِدِ^(٢)
لَزَعَمْتُ أَنَّكَ أَنْتَ بِكُرٍّ عُطَارِدِ^(٣)
سَلِسًا جَرِيرُكَ فِي يَمِينِ الْقَائِدِ
بَيَضَاءَ حَلَّتْ فِي سَوَادِ الْحَاسِدِ^(٤)
يَوْمًا، وَلَا هِيَ رَغَبَتْ فِي زَاهِدِ
فِي رَوْضِهَا الرَّاعِي أَمَامَ الرَّائِدِ
إِلَّا وَأَنْتَ عَلَيْهِ أَعْدَلُ شَاهِدِ

التحليل

- ١ - هِيَ فُرْقَةٌ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ مَا جِدَ فَعَدَا إِذَا بَسَتْ كُلُّ دَمْعٍ جَامِدٍ
٢ - فَافْزَعْ إِلَى ذُخْرِ الشُّؤُونِ وَغَرْبِهِ فَالْدَّمْعُ يُذْهِبُ بَعْضَ جَهْدِ الْجَاهِدِ

اللُّغَوِيَّاتُ:

- * **الْفُرْقَةُ:** المفارقة. * **ماجد:** شريفٌ خَيْرٌ.
* **جامد:** عَصِيٌّ، يُقَالُ: جَمَدَتِ الْعَيْنُ، أَي لَمْ تَتِمَكَّنْ مِنَ الْبُكَاءِ.
* **افزع:** التَّجَيُّ. * **ذُخْر:** مُدَّخِرٌ. * **الشُّؤُونُ:** الدُّمُوعُ.
* **غربه:** الدَّمْعُ ومَسِيلُهُ. * **جَهْد:** تَعَبٌ.

الشرح:

- **غدا ستبكي عيناك** حزنا على فراق صديقك، فالتجئ إلى
ذَرْفِ الدُمُوعِ؛ فالبكاء يبَرِّد حرارة الحزن.

- ٣ - وَإِذَا فَقَدْتَ أَخَا وَلَمْ تَفْقِدْ لَهُ دَمْعًا وَلَا صَبْرًا فَلَسْتَ بِفَائِدٍ

الشرح:

- **إذا فقدت** صديقك ولم تبكِ فلست بالصديق الحق.

٤ - أَعْلِيَّ يَا ابْنَ الْجَهَنَّمَ إِنَّكَ دُفْتُ لِي سَمًا وَجُمَرًا فِي الزُّلَالِ الْبَارِدِ

اللَّغَوِيَّاتُ:

* **دُفْتُ**: مزجت. * **سَمَم** و **سِمْ**: المادة السامة المميّنة.

الشرحُ:

- **كُنْتُ فِي قَرَبِكَ** كمن يتلذذ بالماء البارد الممزوج بالخمِر، وفي بُعدك كاد الحزن يقتلني كمن يتجرع السم.

٥ - لَا تَبْعُدَنَّ أَبَدًا، وَإِنْ تَبْعُدْ فَمَا أَخْلَقَكَ الْخُضْرُ الرَّبَّاءِ بِأَبْعَدِ

الشرحُ:

- **أَرْجُوكَ لَا تَبْتَعدَ عَنِّي**، فمن كانت أخلاقه كالرياض مثلك، لا لا يجب أن يبتعد.

٦ - إِنْ يُكْدِ مُطَرَفُ الْإِخَاءِ فَإِنَّا نَعْدُو وَنُسْرِ فِي إِخَاءِ تَالِدِ

اللَّغَوِيَّاتُ:

- * **يُكْدِ**: لم يثمر. * **مُطَرَفٍ**: مستحدث. * **نَعْدُو**: نسير نهارًا.

- * **نُسْرِي**: نسير ليلاً. * **تَالِدٍ**: قديم عريق.

- **إِذَا لَمْ يُفِدِ الْإِخَاءَ** المستحدث بيننا، فإن اعتمادنا على الإخاء القديم.

٧ - أَوْ يَخْتَلِفُ مَاءُ الْوِصَالِ فَمَاؤُنَا عَذِبٌ تَحَدَّرَ مِنْ غَمَامٍ وَاحِدٍ

٨ - أَوْ يَفْتَرِقُ نَسَبٌ، يُؤْلَفُ بَيْنَنَا أَدَبٌ أَقْمَنَاهُ مُقَامَ الْوَالِدِ

الْمُغَوِّيَّاتُ:

* **الْوِصَالُ**: الوصلُ. * **تَحَدَّرَ**: نَزَلَ. * **نَسَبٌ**: قرابة. * **يُؤْلَفُ**: يُوَحَّدُ. * **مُقَامٌ**: منزلة.

الشرحُ:

إن اختلفت الميول والأخلاق التي تعكس صفاء الوصل في الآخرين وتكون سببا في انفصالهم، فإن طباعنا واحدة، يجمعنا أب واحد هو الأدب.

٩ - لَوْ كُنْتَ طَرْفًا كُنْتَ غَيْرَ مُدَافِعٍ لِأَشَقَرِ الْجَعْدِيِّ أَوْ لِلذَّائِدِ^(١)

الْمُغَوِّيَّاتُ:

* **الطَّرْفُ**: الفرس الكريم. * **الأشقر الجعدي والذائد**: فرسان كريمان.

الشرحُ:

لو شبهنا أنفسنا بأجساد الكريمة لأشبه كل منا صاحبه، فكلُّ منا جواد.

١٠ - أَوْ قَدَّمْتُكَ السِّنُّ خِلْتُ بِأَنَّهُ مِنْ لَفْظِكَ إِشْتُتْ بِلَاغَةُ خَالِدٍ^(٢)

الشرح:

إِنْ كُنْتُ أَقْدَمَ مِنِّي سَنًا فأنت أعلى مني بلاغةً، وبلاغة خالد ليست إلا جزءًا من بلاغتك.

(خالد هنا هو خالد بن صفوان التميمي وكان يوصف بالبلاغة).

١١ - أَوْ كُنْتُ يَوْمًا بِالنُّجُومِ مُصَدِّقًا لَزَعَمْتُ أَنَّكَ أَنْتَ بَكْرُ عَطَارِدٍ^(٣)

اللغويات:

* **بكر:** أول الأولاد. * **النجوم:** علم الأبراج.

الشرح:

المنجمون يزعمون أن عطارده هو إله الشعر، والمعنى: لو كنت مصدقًا بالنجوم لقلت أنك الابن البكر لإله الشعر، أي أنت أفضل الشعراء.

١٢ - صَعْبٌ، فَإِنْ سَوِّمْتَ كُنْتَ مُسَامِحًا سَلِسًا جَرِيرُكَ فِي يَمِينِ الْقَائِدِ

اللغويات:

* **سلس:** سهل-لين. * **جريرك:** حبل يجر به البعير.

- **أنت صعب** تنفث السم في شعرك، ولكن إذا سوامحت كنت مسامحًا سلس القياد.

١٣ - أَلْبَسْتَ فَوْقَ بَيَاضِ مَجْدِكَ نِعْمَةً بَيَضاءَ حَلَّتْ فِي سَوَادِ الْحَاسِدِ^(٤)

الْمُغَوِّياتُ:

* **النعمة البيضاء:** الكرم. * **سواد الحاسد:** شدة غيظه من الحسد.

الشرحُ:

زيادة على مجدك وطيب أصلك، فقت بالكرم الذي يسرع في
حسد الحاسد أي يتلفه.

١٤ - وَمَوَدَّةٌ لَا زَهَّذَتْ فِي رَاغِبٍ يَوْمًا، وَلَا هِيَ رَغَّبَتْ فِي زَاهِدٍ

الشرحُ:

إنك تحب الصديق الراغب في صداقتك حبا جمًّا ولا تجعله يزهد
في حبك، ولكن لا تتذلل لمن ليس له رغبة في صداقتك لتجعله
صديقًا لك.

١٥ - غَنَاءٌ، لَيْسَ بِمُنْكَرٍ أَنْ يَغْتَدِي فِي رَوْضِهَا الرَّاعِي أَمَامَ الرَّائِدِ

الْمُغَوِّياتُ:

* **غَنَاءٌ:** كثيرة الأشجار.

* **الرائد:** المُزَسَّل ليرى إن كانت الأرض صالحة للرعي أم لا فإن رآها
صالحة دعا الراعي بماشيته ليرعاها.

الشرح:

إن مودتك كالروضة الغناء لا لزوم للرائد أن يتفقدتها، أي أن صداقتك كاملة تجذب الناس إليك ليكونوا أصدقاء دفعة واحدة.

١٦ - مَا أَدَّعَى لَكَ جَانِبًا مِنْ سُؤْدُدٍ إِلَّا وَأَنْتَ عَلَيْهِ أَعْدَلُ شَاهِدٍ

الشرح:

مدحي لك بالحسب والنسب الشريفين واضح في شخصك، وأنت أعظم شاهد عليه، وما وصفتك إلا بما فيك.

• الشرح مستفاد من شروحات ديوان أبي تمام.

*تم بحمد الله.

